

في الدبابات ت ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٢ عداد مدى مقرابي « ستاديو مقري ») وأن هذه الأجهزة الأكثر تطورا تتيح لها قدرة أكبر على سرعة الإصابة من الطلقة الأولى للمدفع ، و خلاصة رأى هذه المصادر أن الدبابات الاسرائيلية كان لديها القدرة الموضوعية على إصابة معظم الدبابات العربية (باستثناء ت ٦٢) من مسافة أبعد وبدقة وسرعة أكبر وذخيرة أكثر قدرة على خرق الدروع . ولا يوجد من الجانب العربي حتى الآن رد أو تفسير منشور لهذه المزاعم .

ونحن نعتقد انه حتى لو صحت هذه الأقوال ، فإنها لا تخل كثيرا بميزان القوى بين الطرفين في المدرعات (وان كان هذا لا يقلل من أهمية بعد مدى المدفع وسرعة تحديد المدى والإصابة من الطلقة الأولى ويحتم السعي لتطوير مدافع وأجهزة الدبابات العربية ت ٥٤ ، ٥٥ والتزود بكميات أكبر من الدبابات ت ٦٢) ذلك لانه من النادر في التاريخ العسكري أن كان لدى الطرفين المتجابهين نوعية واحدة متماثلة من التسليح ، أو تحتم انتصار الطرف الذي يملك بعض التفوق النوعي في سلاح أو أسلحة معينة . فلقد كانت الدبابات الفرنسية مثلا خلال معركة فرنسا عام ١٩٤٠ تتفوق على معظم الدبابات الألمانية من حيث قوة المدفع ، وبعد مداه ، ومن حيث قوة التدرج ، فضلا عن تفوقها بعض الشيء في العدد ، إلا أن الدبابات الألمانية حققت انتصارا ساحقا بفضل كفاءة تكتيكاتها ، وتفوق الخطة الاستراتيجية والعملياتية التي استخدمت وفقا لها . كما كانت الدبابات السوفيتية تفوق عدد الدبابات الألمانية خلال المراحل الأولى من عملية غزو الاتحاد السوفيتي في صيف ١٩٤١ فضلا عن توفر نحو ١٥٠٠ دبابة متفوقة نوعيا بشكل كبير على الدبابات الألمانية (وهي ت - ٣٤ وكف ٢) إلا أن ذلك لم يمنع الجيوش الألمانية من تحقيق سلسلة انتصاراتها الضخمة الأولى حتى وصلت مشارف موسكو .

وفي صيف عام ١٩٤٣ كان لدى الجيش الألماني في معركة « كورسك » مئات الدبابات من نوعي « النمر » و « الفهد » المتفوقة نوعيا على الدبابات السوفيتية « ت - ٣٤ » ورغم ذلك هزمت المدرعات الألمانية في المعركة وخاصة في معركة الدبابات الكبرى التي جرت في « بروخورفا » بفضل كفاءة التكتيكات الهجومية والدفاعية السوفيتية وشجاعة وتصميم المقاتلين السوفيت ، وصحة خطط القيادة الاستراتيجية .

وكذلك في معارك فرنسا وبلجيكا وهولندا وألمانيا عامي ١٩٤٤ و ١٩٤٥ كانت الدبابات الألمانية « الفهد » و « النمر » و « مارك ٤ » تفوق دبابات الحلفاء « شيرمان » و « تشرشل » و « كرومويل » تسليحا وتدريبيا ولكن ذلك لم يحل دون انتصار الحلفاء وهزيمة المدرعات الألمانية . وعلى أي حال فإن معارك المدرعات التصادمية في حرب تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٣ حققت فيها الصواريخ الموجهة النسبة الكبرى من الإصابات ، إذ تقدر نسبة الدبابات الاسرائيلية المصابة بالصواريخ خلال معارك الحرب المذكورة بنحو ٥٠٪ ، ونسبة الدبابات المصابة في قتال الدبابات ضد الدبابات بنحو ٣٠٪ ، ونسبة الدبابات المصابة نتيجة القصف الجوي والألغام بنحو ٢٠٪ (٨) .

● **تكتيك قتال المدرعات الاسرائيلية :** كان الشيء الرئيسي في صالح سلاح المدرعات الاسرائيلي عشية حرب ١٩٧٣ هو ارتفاع مستوى تدريب أطعم دباباته وتشكيلاته المقاتلة ، واستنادها الى خبرات تكتيكية في العمليات الهجومية ، وخبرات في إدارة العمليات المدرعة على نطاق واسع وما تتضمنه من حل مشكلات القيادة والتمهين والصيانة وسرعة الحشد والحركة ، وذلك نتيجة للدروس العملية التي استقاها من حربي ١٩٥٦ و ١٩٦٧ ، فضلا عما زرعه هذه الخبرات والنجاحات السابقة من